**د. روبرت فانوي، الملوك، المحاضرة السابعة**

© 2012، دكتور روبرت فانوي، دكتور بيري فيليبس، تيد هيلدبراندت
**سولومون – العودة إلى مصر، القلب يتحول إلى عبادة الأصنام**

و. ١. سلام مع عيب
٢. نقطة التحول — ١ ملوك ٩: ٢٦-١٠: ٢٥ ٣. العودة إلى مصر — ١ ملوك ١٠: ٢٦-٢٩
 ما زلنا تحت "F". لقد نظرنا إلى "السلام الذي به عيب"، 1 ملوك 9: 10 إلى 2 و"نقطة التحول" 9: 26-10: 25. دعنا ننتقل إلى "3" ضمن "F". والذي سأسميه "العودة إلى مصر".

 حسنًا، الإصحاح 10: 26-29 هو القسم التالي. نقرأ هناك: «وكَوَّنَ سُلَيْمَانُ مَرْكَبَاتٍ وَخَيْلًا. وكان له 1400 مركبة و12 ألف حصان، احتفظ بها في مدن المركبات ومعه أيضًا في أورشليم. وجعل الملك الفضة في أورشليم مثل الحجارة، وجعل الأرز مثل الجميز الذي في السهل في الكثرة. وكان استيراد خيول سليمان من مصر ومن كوي.وقد اشتراها تجار الملك من كوي. واستوردوا المركبة من مصر بست مئة شاقل من الفضة والفرس بمائة وخمسين، وكانوا يصدرونها إلى ملوك الحثيين والآراميين».
 والآن يبدو أن ما يحدث هنا هو أن سليمان وسيط في تجارة المركبات والخيول. لقد اشترى الخيول بسعر 150 شيكلًا للحصان الواحد، ولكن أعتقد أن ما يحدث هنا هو أكثر من مجرد ترتيبات عمل. ما يفعله سليمان فعليًا هو الاستفادة مما يمكن أن نسميه اليوم البيع الدولي للأسلحة والتسلح. كانت هذه أسلحة عسكرية، وكانت العربات في ذلك الوقت هي الدبابات اليوم. لقد كانت أدوات عسكرية. كان من المفترض أن يكون سليمان ملك السلام لكنه كان منخرطًا في تجارة المركبات والخيول. يقول تثنية 17 أنه لا ينبغي للملك أن يقتني لنفسه عددًا كبيرًا من الخيول، أو يجبر الشعب على العودة إلى مصر ليحصل على المزيد منها. هذه هي الآية 16: "لا ينبغي للملك أن يكثر لنفسه من الخيل ولا يرد الشعب إلى مصر ليكثر منها ، لأن الرب قال لك: لا ترجع في هذا الطريق أيضًا".

 لم يكن سليمان منخرطًا في تجارة الخيول هذه فحسب، بل ستلاحظ في الآية 26 أنه جمع لنفسه خيلا ومركبات؛ كان لديه 1400 عربة و 12000 حصان. أعتقد أنك يمكن أن تفهم منطقه. كان لدى الأمم المجاورة حول إسرائيل أعداد كبيرة من المركبات والخيول، ويبدو أن سليمان أراد أن يكون لديه خيول تعادل ما كانت تمتلكه الأمم المجاورة. لكن أعتقد أن عليك أن تضع ذلك في منظور الكتاب المقدس. إذا رجعت إلى زمن الخروج، فسوف تتذكر أن المصريين طاردوا إسرائيل بالمركبات والخيول. لم يكن لدى الإسرائيليين أي شيء، لذلك كانوا خائفين للغاية بالطبع. لكننا نعرف ما حدث؛ تم تدمير الجيش المصري على الرغم من حقيقة أن الإسرائيليين كانوا عاجزين من الناحية العسكرية البحتة. تدخل الرب. لقد ناقشنا سابقًا أنه أثناء الغزو، واجهت إسرائيل جيوشًا بها أعداد كبيرة من المركبات والخيول.
 إذا نظرت إلى يشوع 11، تقرأ في الآية 4 عن تحالف الملوك هذا، وعلى رأسهم يابين ملك حاصور، الذين خرجوا لمقاومة يشوع بكل جيوشهم وعدد كبير من الخيل والمركبات، وجيش عظيم مثل جيش يشوع. الرمال على شاطئ البحر. ولكن مرة أخرى، سلم الرب هؤلاء الملوك إلى أيدي إسرائيل، على الرغم من أن إسرائيل لم يكن لديها أي مركبات أو خيول. إذا قرأت لاحقًا في هذا الإصحاح، ما حمله بنو إسرائيل لأنفسهم، هو الآية 14: "وجميع نهب هذه المدن وبهائمها وضربوا كل الشعب بحد السيف حتى حرموهم". أعتقد أنني ذكرت لك من قبل، في سياق هذا الأصحاح، أن الرب في تلك المناسبة أعطى تعليمات ليشوع، الآية 6: "لا تخف منهم لأني في مثل هذا الوقت غدًا أسلمهم إلى إسرائيل. فعرقب خيلهم وأحرق مركباتهم». إنه أمر مباشر. لم يرد الرب في تلك المرحلة أن يأخذ الإسرائيليون هذه المركبات وهذه الخيول ويدمجوها في قوتهم العسكرية. الآن، وفقًا للمعايير البشرية، أعتقد أنك قد تقول أن هذا أمر غبي، ولكن هذا ما أوصى به الرب.
الثقة في الرب هي القضية الحقيقية: القوة في الضعف
 ويبدو لي أن وراء ذلك القلق من أن يثق إسرائيل في الرب وليس في القوة العسكرية وقوتهم وجبروتهم. إذا قامت إسرائيل ببناء وجيوش مساوية لجيوش جميع الشعوب المحيطة بها، فسوف يحدث حتماً تحول، وسوف يضعون ثقتهم في أمنهم في القوة العسكرية بدلاً من الرب. وأعتقد أن النقطة المهمة هي أن الرب لم يريدهم أن يفعلوا ذلك. لقد أراد أن يثق به الناس حصريًا. لذا لم يكن على إسرائيل بناء مؤسسة عسكرية. بالمقارنة مع الشعوب المحيطة بهم، كان عليهم أن يظلوا ضعفاء، وذلك على وجه التحديد لكي يضعوا ثقتهم في الرب.
 مرة أخرى، أعتقد أنه في هذه الفكرة لديك مبدأ يسري في كل الكتاب المقدس. تجده هناك في سياق العهد القديم هذا، لكن بولس تحدث عن نفس المبدأ في كورنثوس الثانية 12: 10. ويقول: "عندما أكون ضعيفًا فحينئذٍ أنا قوي". وأعتقد أن النقطة المهمة هي أنه عندما لا يكون لدينا أي شيء يمكن أن نعتمد عليه ونضع ثقتنا في غير الرب، عند هذه النقطة بالضبط تصبح قوة الله واضحة. وعندما نكون في هذا النوع من المواقف، فإننا نعيش معتمدين على محبة الله ونعمته، وليس على مواردنا الخاصة، أيًا كانت مواردنا الخاصة. ولكن عندما ننظر إلى مواردنا الخاصة ونعتمد عليها، تصبح قوة الله مخفية وتصبح غير مهمة بالنسبة لنا. لذا فإن هذا المبدأ يتخذ أشكالًا كثيرة، والعديد من الاختلافات. تجد في الكتاب المقدس أن الله يختار عادة أن يستخدم ما هو عاجز وضعيف، وبذلك يربك ما هو قوي ومقتدر.
 لكن بالعودة إلى السياق هنا، كان على إسرائيل أن تكون مختلفة عن الدول الأخرى. لم يكن عليها أن تبني قوة عسكرية؛ كان عليها أن تظل في علاقة ثقة كاملة في الرب من أجل ضمانها، والرب يضمن هذا الأمان طالما كانوا مطيعين ومؤمنين.

الخيول والمركبات في الكتاب المقدس يبدو أن إسرائيل أخذت هذه الوصية على محمل الجد لفترة طويلة. إذا نظرت إلى القضاة الإصحاح 4، فلديك إشارة أخرى إلى المركبات. (قضاة 4: 3)، جاء سيسرا الكنعاني ضد إسرائيل، وتقرأ في الآية 3: "وكان له 900 مركبة حديدية واضطهد بني إسرائيل بقسوة لمدة 20 سنة. فصرخوا إلى الرب طالبين المعونة».
 كان على إسرائيل أن تواجه سيسرا الذي كان يملك هذه المركبات الـ900 مع جنود مشاة فقط. ومع ذلك يقول الرب في الآية 7: "ها أنا أجذب سيسرا رئيس جيش يابين بمركباته وجنوده إلى نهر قيشون وأدفعهم إلى أيديكم". إذا قرأت السرد، فهذا بالضبط ما يحدث. وتقرأ في الآية 14 وما يليها: "فقالت دبورة لباراق: اذهب! هذا هو اليوم الذي دفع فيه الرب سيسرا ليدكم. أليس الرب قد سبقك؟ فنزل باراق إلى جبل تابور يتبعه عشرة آلاف رجل. ولما تقدم باراق ضرب الرب سيسرا وجميع مركباته وجيشه بالسيف، وترك سيسرا مركبته وهرب سيرا على الأقدام. وتبع باراق المركبات والجيش إلى حروشة الحجوييم. وسقط كل جيوش سيسرا بالسيف. ولم يبق رجل».
 إذا ذهبت أبعد قليلاً عندما يتم تأسيس الملكية، فلا يوجد سجل يشير إلى أن شاول كان لديه أي مركبات. واجه داود الخيول والمركبات. تقرأ في 2 صموئيل 8: 3، 4 أن داود حارب هدرعزر بن رحوب ملك صوبة عندما ذهب لاستعادة سيطرته على طول نهر الفرات. واستولى داود على ألف من مركباته، وسبعمائة فارس، وعشرين ألف جندي من المشاة. لقد عرقل جميع خيول العربات باستثناء مائة. لذلك لم يكن لدى داود أيضًا أي قوة مضادة مماثلة، لكنه وثق في الرب، وأعطاه الرب النصر. ثم دمر في الغالب كل تلك المركبات والخيول. وأنقذ مائة منهم.
 يخبرنا المزمور 20 شيئًا عن الطريقة التي نظر بها داود إلى هذه الأمور. في المزمور 20 يخاطب الناس الملك ويضيفون صلواتهم إلى صلاة الملك من أجل النصر. وتقرأ في الآية 7 حيث يتحدث الملك، وهو بلا شك داود، فيقول: "هؤلاء على المركبات والبعض على الخيل، أما نحن فنتكل على اسم الرب إلهنا. لقد جثوا على ركبهم بالكامل، لكننا ننهض ونقف بثبات. لذلك عرقل داود جميع تلك الخيول باستثناء عدد قليل منها، ومن المفترض أنه دمر المركبات، تمامًا كما فعل يشوع.
 لذلك لا يبدو أن داود دخل في صراع مع قانون الملك التثنيني فيما يتعلق بتكاثر الخيول. لم تكن قوته قابلة للمقارنة بما كانت تمتلكه الدول المحيطة، لكن الأمور تغيرت هنا. وكان لسليمان 1400 مركبة و12 ألف حصان. إنها حقًا قابلة للمقارنة بالدول المحيطة بما هو معروف عن الجيوش في ذلك الوقت. لذلك أعتقد أن هذا المبدأ بالنسبة لسليمان لم يعد "عندما أكون ضعيفًا، فأنا قوي". إنه يتصرف وفق مبدأ مختلف، والمبدأ هو أنه إذا كان لدي قوة عسكرية كبيرة بما فيه الكفاية، فأنا قوي. لذلك أعتقد أن سليمان يتخذ إحدى صفات الملك الدنيوي. مرة أخرى، هذا السلوك هو عكس ما يجب أن يتحلى به الملك العهدي الحقيقي.

 يعكس سليمان نمطًا هنا يستمر مع جميع الملوك الذين يتبعونه في الغالب. لذلك، إذا نظرت إلى إشعياء الإصحاح 2، يقول إشعياء في الآية 7 وما يليها: "وقد امتلأت أرضهم فضة وذهبًا. ليس هناك نهاية لكنوزهم. أرضهم مليئة بالخيول. ليس لمركباتهم نهاية. امتلأت أرضهم أصنامًا. يسجدون لعمل أيديهم لما صنعته أصابعهم. فيتضع الإنسان وتتواضع البشرية؛ لا تغفر لهم." ومن المثير للاهتمام أيضًا أن ترى ما يذكره إشعياء هناك: الفضة والذهب، والخيول والمركبات، والأصنام. هذه هي الأشياء نفسها التي تنعكس مرة أخرى في شريعة الملك في تثنية 17، وهي الأشياء التي يجب على إسرائيل أن يبتعد عنها. لكن سليمان سعى إلى زيادة الثروة، وإنشاء قوة عسكرية قوية، وفي النهاية تحول هو أيضًا إلى الأصنام.

ز. الاستنتاجات – 1 ملوك 11
1. ارتداد سليمان عن الله: ارتداد القلب

 حسنًا، دعنا ننتقل إلى "G"، وهو "الاستنتاجات"؛ هذا هو الفصل 11. لدي نقطتان فرعيتان موجودتان على ورقتك هناك. الأول هو انشقاق سليمان عن الله، الآيات من 1 إلى 13. انظر كيف انتهك سليمان اثنين من المحظورات في شريعة الملك في تثنية 17 - مضاعفة الخيول ومضاعفة الثروة - وعندما تصل إلى الإصحاح 11، فمن الواضح تمامًا أنه وانتهك الثالثة أيضًا – عدم تعدد الزوجات. فإذا قرأت: «أحب سليمان نساء أجنبيات كثيرات مع ابنة فرعون: موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات. هؤلاء هم من الأمم التي قال الرب لبني إسرائيل عنها: لا تتصاهروا معهم لأنهم يحولون قلوبكم وراء آلهتهم. ولكن سليمان تمسك بهم في المحبة. وكان له 700 زوجة شريفة، و300 سرية، فأضلته نساؤه».
 هذا حريم كبير، بعبارة ملطفة. لكن مرة أخرى، ما تراه هو أن ملكيته تتوافق مع نمط وممارسات بلاطات الشرق الأدنى القديم الأخرى. ويبدو أن معظم هؤلاء النساء كن نساء أجنبيات، وربما تم جلب العديد منهن إلى حريم سليمان فيما يتعلق بالتحالفات السياسية. ولكن يبدو أنه كان هناك أيضًا كنعانيون لأنه يقول: "كانوا من الأمم التي قال عنها الرب لبني إسرائيل: لا تتزاوجوا". كان هؤلاء هم الكنعانيون، إذا رجعت إلى أسفار موسى الخمسة. لقد خالف ذلك. وجاء في الآية 2ب: "وتمسك بهم سليمان بالمحبة". لذا يبدو أن هناك أكثر من مجرد ترتيب سياسي أو اقتصادي هنا. من اللافت للنظر عدد المرات التي استُخدم فيها مصطلح "قلب" في الآيات 2 إلى 4، خمس مرات. يقول الرب: "سيحولون قلوبكم وراء آلهتهم" الآية 3: "وكانت له سبع مئة زوجة ملكيّة وثلاث مئة سريّة فأضلّته نساؤه". وكان في شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه. هذا التعبير في نهاية الآية 3، "نساؤه أضلته"، حرفياً في العبرية أي "نساؤه أخطأن قلبه". لا يأتي في ترجمة NIV. لقد قال الملك جيمس الجديد: "أصرف قلبه بعيدًا". لكنك ترى "القلب" خمس مرات هناك في تلك الآيات القليلة.
 القلب هو مركز أو جوهر وجودنا. يقول سفر الأمثال 4: 23 "وفوق كل شيء احفظ قلبك لأنه ينبوع الحياة". وبعبارة أخرى، ما يقرر في القلب يعمل بذاته في الحياة. عندما يكون قلب الشخص على حق، فإن الحياة سوف تعكس ذلك. ولكن عندما يضلل القلب شيئًا ما، فسوف ينعكس ذلك أيضًا في الحياة ؛ وأعتقد أن هذا ما حدث لسليمان. بدأ الفشل بالقلب. بمعنى آخر، بدأت هؤلاء الزوجات في التأثير على تفكيره وشخصيته الداخلية. وتحت تأثيرهم بدأ يتبع آلهتهم الوثنية ويبني لهم مذابح.
 وأنت تمضي أبعد من ذلك، وتقرأ الآية 5، "وذهب وراء عشتورث إلهة الصيدونيين، ومولك، إله بني عمون". وعمل سليمان الشر في عيني الرب. ولم يتبع الرب تمامًا كما فعل داود أبيه». وهكذا فعل بجميع نسائه الأجنبيات اللاتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن». فبدأ ببناء هذه المذابح لآلهة الوثنيين. أنت لا تقرأ بوضوح أن سليمان نفسه قدم الذبائح على تلك المذابح، لكن ما فعله، أعتقد، كان خطيرًا بما فيه الكفاية. لقد أعطى العبادة الوثنية مكانًا مشروعًا في محيط الهيكل شرق أورشليم، وهذا انتهاك مباشر لوصايا العهد التي تقول بوجوب تدمير جميع مذابح الوثنيين في الأرض. وبدلا من أن يهدمها، يتولى بنائها.
 عند تلك النقطة ترى أنه قد حدث تغيير جذري في حياة سليمان مقارنة بأيامه الأولى. الآية 9 تقول: "وغضب الرب على سليمان لأن قلبه حاد عن الرب إله إسرائيل الذي ظهر له مرتين". لقد تحول قلبه عن الرب إله إسرائيل.
 تقول الآية 4: "ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه". من المثير للاهتمام أن المصطلح العبري هناك، "لم يكن قلبه مكرسًا بالكامل"، بالنسبة لأولئك منكم الذين تعلموا بعض العبرية، فهو *شاليم،* وهو نفس جذر "شالوم"، ونفس جذر اسم سليمان. الجذر الأساسي للكلمة هو كلمة *شاليم* . حسنًا، لا أعرف إذا كان ذلك متعمدًا، ولكن أعتقد أن النقطة هي أن الجذر يعني أن يكون كاملاً أو سليمًا أو صحيًا أو متناغمًا. لديها فكرة غياب الصراع.
 بالتأكيد، في وقت مبكر من مملكة سليمان، عكست مملكته السلام بمعنى غياب الصراع، والكمال، والسلامة، والكمال. لذلك قد تقول إن اسم سليمان، المرتبط بهذه الكلمة الجذرية، يمثل مهمته، أو مهمته، لتحقيق تلك الظروف من الكمال وغياب الصراع. كان عليه أن يحكم بطريقة تخلق ظروفًا صحية، مملكة سلام؛ ولكن الآن قلبه لم يعد سليما، *شاليم.* إنه ليس مكرسًا بالكامل للرب، لذلك اختفى الانسجام والسلام في قلبه. وأعتقد أنه عندما يدخل هذا الانقسام إلى قلبه، فإنه يعمل ويجلب الانقسام والشقاق في المملكة أيضًا.

تحذير الله – 1 ملوك 9: 4 مرة أخرى، هذا لا يحدث بين عشية وضحاها، ولم يحدث فجأة، بل كان عملية مستمرة. شيء يؤدي لآخر. لقد ظهر الرب لسليمان (يمكننا أن ننظر إلى هذا المقطع في الأصحاح 9) وحذره. لاحظ 9: 4: "إن سلكت أمامي بالأمانة بكمال القلب والاستقامة، أقيم كرسيك إلى الأبد كما كلمت داود؛ ولكن إذا ضللتم فإني أقطع إسرائيل من الأرض» وهكذا دواليك. لقد تم تحذيره من ذلك، لكنه وقع على آذان صماء.
 لذلك عندما تعود إلى الإصحاح 11 وتنظر إلى الآية 11: "قَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: مِنْ أَجْلِ هذَا الْقَوْلِ وَلَمْ تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك بها، فإني أمزق المملكة تمزيقًا". ابتعد عنك واعطها لاحد مرؤوسيك.فقال الرب لم تحفظ عهدي وفرائضي. هذا واضح تماما. لقد فشل سليمان في أن يكون ملكًا عهديًا حقيقيًا. ترى أنه بعد أن تزوج هؤلاء النساء الكثيرات، انحرف قلبه، ثم زود بعبادة الآلهة الوثنية.

2. خصوم سليمان – 1 ملوك 11: 14-25 هذا يقودنا إلى الرقم "2" تحت هذا الاستنتاج، وهو "خصومة سليمان، الآيات 14 إلى 25، الإصحاح 11." في هذا القسم تحصل على إشارة معينة عن استياء الرب من سليمان، وهذه الإشارة موجودة في أنشطة هؤلاء الأعداء. الأول هو هداد الأدومي، الآية 14: "وأقام الرب على سليمان خصما هدد الأدومي من نسل أدوم الملكي ". نقرأ عن هذا الرجل أنه في زمن داود هرب من أدوم ولجأ إلى مصر وتزوج في الواقع من عائلة فرعون مصر. في هذه المرحلة عاد من مصر إلى أدوم ويريد الانتقام من إسرائيل لأن داود أخضع الأدوميين. لقد كان هذا هو الخصم الذي أثاره الرب ضد سليمان كعلامة على استيائه.
 والثاني هو رزون بن أليداع، الذي قرأت عنه في 1ملوك 11: 23: "وأقام الله على سليمان خصمًا آخر هو رزون بن أليداع الذي هرب من وجه سيده هدد عزر ملك صوبة". واستولى على دمشق، وأنت تقرأ في الآية 25 أن رزون كان خصمًا لإسرائيل طوال أيام حياة سليمان. أما الآن فدمشق تقع بالطبع في الشمال. نوع أدوم إلى الجنوب الشرقي. لذلك، على جبهتين، يمكنك القول، كان لسليمان أعداء. وبقيت دمشق، حيث كان ريزون، خصماً لإسرائيل عبر التاريخ، وكانت دائماً مصدراً للصراع. ويبقى ذلك اليوم. ولا تزال دمشق وإسرائيل على خلاف. والآن، أعتقد أن صعود هذين الخصمين في زمن سليمان يشير إلى أن كل شيء ليس على ما يرام في إسرائيل.
 المبدأ هو أنه عندما يفسح سليمان مكانًا للأصنام، فإن الرب يفسح المجال، كما يمكن القول، لأعداء إسرائيل ليبدأوا في الضغط على إسرائيل. فهو يستخدمها، كما كانت، ضد شعبه. تجد ذلك باستمرار طوال تاريخ إسرائيل حيث سيستخدم الرب أمة وثنية لإنزال الدينونة على شعبه. وفي وقت لاحق استخدم البابليين والآشوريين.

صعود الملك المثالي المسياني حسنًا، أعتقد أننا سنتوقف عند هذه النقطة. وهذا يقودنا إلى نهاية مملكة سليمان. لقد أمضيت قدرًا لا بأس به من الوقت في دراسة سليمان لأنني أعتقد أن مملكة سليمان تمهد الطريق حقًا لجميع أتباع أسفار الملوك. ترى من سليمان أنه على الرغم من أن الله قد أعطى وعده لداود بسلالة أبدية، وكانت هناك توقعات كبيرة لسليمان، إلا أن سليمان لم يكن قادرًا على أن يرقى إلى مستوى ذلك المثل الأعلى لملك العهد وأن هناك عيوبًا في مملكته . سوف تصبح هذه الأمور أكثر وضوحًا وأكثر خطورة، ويمكن القول إنه من المحتم تقريبًا أن أحكام العهد الواردة في سفر التثنية ستتحقق. ثم مع ظهور هذا الاتجاه، في هذا السياق يرتفع المثل المسياني لملك العهد الحقيقي، خاصة بين الأنبياء إشعياء وإرميا وغيرهم من الأنبياء. إنها تجعل إسرائيل لا تنظر إلى هؤلاء الحكام الأرضيين كثيرًا، بل تنظر في النهاية إلى الوقت الذي سيأتي فيه الله نفسه ويجلس على عرش داود، كابن داود، ويؤسس تلك المملكة.
 حسنا، دعونا نتوقف هنا. سنذهب إلى رومان الثاني الأسبوع المقبل، وآمل أن نتمكن من الوصول إلى سلالة عمري وأهاب الأسبوع المقبل، ولكن علينا أن نرى كيف ستسير الأمور.

 كتب بواسطة كاثرين Adamyk
 تم تحريره بواسطة تيد هيلدبراندت
 التعديل النهائي للدكتور بيري فيليبس
 رواه الدكتور بيري فيليبس